لن حرف تبرح عليه عاكفين وباسم نحو قولك غير منفك اسير هوى
وبفعل موضوع للنفي نحو قوله
ليس ينفك ذا غنى واعتزاز ممسل قنوع او عارض النفي نحو
قوله فلما يبرح اللبيب الى ما يورث الحمد داعيا او مجيبا
فان قلما خلع منه معنى التقليل وصير بمعنى ما النافية او مستلزم
النفي نحو ابيت ازال استغفر الله اي لا ازال قاله الفراء وجوز
ان من ابائتي لم افعله والابا مستلزم للنفي ولهذا ساغ تعجيل
الى تفريغ الاستثنا قاله ابن هشام في الحواشي وانما اشترطوا
فيها تقدم ما ذكر لانها بمعنى النفي فلما دخل عليها النفي انقلبت
اثباتا فمعنى ما زال زيد قايما هو قايم فيما مضى والدليل
على انقلابه ما سياتي من انه لا يجوز ما زال زيد الا قايما كما لا يجوز
ما كان زيد الا قايما قال الرضي ويلزمها النفي ان كانت ماضية
فيما ولم وبلا في الدعا وان كانت مضارعة فيما ولا ولن والا
ولى ان لا يفصل بين لا وما وبينها بظرف وشبهه وان جاز
ذلك في غير هذه الافعال نحو لا اليوم حبيبي ولا امس وذلك
لتركب حرف النفي معها لافادة الاثبات قوله فلا
وابي دردها زالت عزيزة شاذ وليس مما حذف فيه حرف
النفي كما في قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف بنا وبل لا والى
دردها لا زالت لان حذفها لم يسمع الا من مضارعها وانما جاز حذفها
لعدم اللبس اذ قد تقرر انها لا تكون ناقصة الا معها فالـ
تنفك شيخ ما حييت بهالك حتى تكونه وتحذف منها كثيرا في
جواب القسم كقوله تعالى تالله تفتؤ وقوله
تزال حبال مبرمات اعدها لها ما مشى يوما على خفه جمل
لان حذف حرف النفي في جواب القسم ثابت في غير هذه
الافعال ايضا نحو والله اقوم اي لا اقوم فكيف بها ولكون

ما زال

ما زال واخواتها بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا تتصل اداة
الاستثنا بخبرها لان الاستثنا المفرغ لا يكون في الموجب
الا في الفضلات كما في بابه وخبر المبتدا ليس بفضلة
فلا يجوز ما زال زيد الا عالما لاستحالة استمرار زيد على
جميع الصفات الا العلم واما خبر ليس واخبار كان وصار واخواتها
اذا كانت منفية فيجوز اقترانها بالا اذا قصدت الاثبات وقد
يمتنع ذلك فيها ايضا وذلك اذا تقدمت اخبارها عليها فلا
يجوز الا قايما كان زيد والاعتنا لم يصرح انه لامتناع تصدر
الا كما مر في بابه وقد خطى ذو الرمة في قوله
حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او ترمي بها بلدا قفرا
انتهى والحاصل ان هذه الاربعة كانت قبل دخول حرف النفي
تعطي النفي المعنوي لانك اذا قلت زال زيد عن المكان كان
معناه انتفى عنه وكذا الباقي وبعد دخول حرف النفي عليها
تعطي الاثبات المعنوي وحينئذ فيجري عليها الاحكام الثبوتية
فلا يكون اسماوها من الاسما المختصة بالنفي كاحد وديار
ولا ينتصب المضارع في جوابها فلا يقال ما زال زيد يزورني
فاكرمه بنصب اكرمه على الجواب بل يجب الرفع على الاستيناف
ولا يكون اسمها نكرة فلا يقال ما زال رجل قايما ولا تدخل البا
على خبرها فلا يقال ما زال زيد بعالم فاما دخول البا
في خبر ليس في قوله تعالى الست بربكم فلان الهمزة فيه ليست
للنفي الحقيقي بل دخلت للتقرير فاذا دخلت على النفي
لا تنفي حقيقته بل جهة النفي فيه معتبرة ولذلك جاز جوابها
ببلى لان بلى لا يجاب بها الا بملاحظة النفي بخلاف ما زال
فانه صار ايجابا محضا لدخول النفي الحقيقي على النفي وقد
يحذف لا وما النافيتان قال في المغني حذف لا النافية غيرها

Copyright © King Saud University